Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عَبْقَرِيَّةُ الدَّاعِي

اتفقت أحوال العالم إذن على انتظار رسالة . .

واتفقت أحوال محمد على ترشيحه لتلك الرسالة . .

وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم وأحوال محمد ، ولا تتفق معها الوسائل التى تؤدى بها رسالته على أحسن الوجوه .

كان من الممكن أن ينتظر العالم الرسول ، ثم لا يظهر الرسول .

وكان من الممكن أن يظهر الرسول فى البيت الصالح وفى البيئة الصالحة ، ثم لا تتهيأ له الصفات التى يتم بها أداء الرسالة .

ولكن الذى اتفق فى رسالة محمد قد كان أعجب أعاجيب الاتفاق ، وكان المعجزة التى تفوق المعجزات . . لأنها مع ضخامتها وتعدد أجزائها وتوافق تلك الأجزاء جميعها ، مما يقبله العقل قبولا سائغا بغير عنت ولا استكراه . .

فكان محمد مستكملا للصفات التى لا غنى عنها فى انجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ .

كانت له فصاحة اللسان واللغة . .

وكانت له القدرة على تأليف القلوب وجمع الثقة . .

وكانت له قوة الإيمان بدعوته وغيرته البالغة على نجاحها . .

وهذه صفات للرسول غير أحوال الرسول . . ولكنها هى التى عليها المدار فى تبليغ الرسالة ، ولو اتفقت فيما عداها جميع الأحوال .

الفصاحة :

فالفصاحة صفة تحتمع للكلام ، ولهيئة النطق بالكلام ، ولموضوع الكلام . . فيكون الكلام فصيحا وهيئة النطق به غير فصيحة ، أو يكون الكلام والنطق به فصيحين ، ثم لا تجتمع لموضوعه صفة الفصاحة السارية فى الأسماع والقلوب .